الفصل الرابع

زيادة الفرص التعليمية للإناث في التعليم الأساسي للجميع

خبرات عالمية

- الهنـــــد
- الصين
- بنجلاديش
- البرازيل

obeikandl.com

الفصل الرابع

زيادة الفرص التعليمية للإناث في التعليم الأساسى للجميع

خبرات عالمية

تناولت الفصول السابقة التحاق الإناث بالتعليم الأساسى نظامياً وغير نظامى فى مصر ، وأتضح أن هناك محاولات جادة فى توفير التعليم الأساسى للإناث فى إطار التعليم للجميع للصغار والكبار ، كما تناولت هذه الفصول العوامل المؤثرة فى التحاق الإناث بهذه المرحلة التعليمية بالسلب أو الإيجاب • وليست مصر هى البلد الوحيد الذى يعانى من عدم إتاحة الفرص المتكافئة فى التعليم للإناث مثل الذكور ، بل أن بكل قطر فئات حرمت من التعليم لسبب أو لآخر ، أما حسب الجنس (إناث وذكور) ، أو حسب المستوى الاقتصادى الذى ينتمى إليه (غنى أو فقير) أو حسب الأصل واللون (كالتفرقة العنصرية) • لذا يتناول هذا الفصل الفئات المحرومة من الفرص التعليمية وكيفية التغلب على المعوقات التى تقف حائلا بين وصول التعليم إلى كل فئات المجتمع•

يتناول هذا الفصل بعض الدول الأكثر تشابها مع مصر فى ظروفها الاقتصادية وعاداتها إلى جانب أنها دول تتسم بإزدحامها بالسكان نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكانى وبالتالى تجد حكومات تلك الدول صعوبة كبيرة فى توفير الخدمات التعليمية لكل أفراد المجتمع وحدها • ومن هذه الدول الهند ، وبنجلاديش ، والصين ، والبرازيل ، • وكان من أهم أسباب اتجاه الدراسة لاختيار هذه الدول أنها تشكل مع مصر جزءاً من الدول الأكثر اكتظاظاً بالسكان • والذى قررت اليونسكو ومنظمات الأمم المتحدة اختيارها لتتعاون معها فى القضاء على مشكلة الأمية من ناحية وزيادة فرص التعليم النظامى للصغار فى اطار فلسفة التعليم للجميع • وأخذت اليونسكو فى عقد لقاءات لوزراء التعليم وكبار المسئولين بها بين الحين والآخر لتبادل الخبرات بين هذه الدول • وقد أولت الكثير من الدول التسع الأكثر اكتظاظاً بالسكان اهتماماً بتوفير فرص التعليم للإناث الصغار والكبار(١) تعويضاً لما عانته المرأة بهذه المجتمعات من حرمان مَنَ الفُرص التعليمية لوقت طويل • ونتيجة لهذه المجهودات التى بذلتها هذه الدول بدأت سحابة الأمية تأخذ طريقها إلى الانقشاع من فوق رؤوس الإناث ، وأخذت فرص التحاقهن بمراحل التعليم المختلفة فى الازدياد - ويتضح ذلك فى الجدول التالى الذى يعرض معدلات تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجل ، وأيضاً التحاق النساء بالمدارس بالمقارنة مع الرجل فى الأعوام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٦ فى الدول التسع الأكثر اكتظاظاً بالسكان•

---

(١) المؤتمر العالمى حول (التربية للجميع) تأمين حاجات التعلم الاساسية: رؤية للتسعينات وثيقة عن الخلفيات ٥ - ٩ مارس ١٩٩٠ - جومتين ، تايلاند ص٨٤

جدول رقم (٢١)

بعض مؤشرات تعليم المرأة بالدول التسع الأكثر اكتظاظاً بالسكان فى التسعينيات *

البلد	معدلات تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجل ١٩٩٥		التحاق المرأة بالمدارس بالمقارنة مع الرجل ١٩٩٠/١٩٩٦	
	٪	عدد سنوات التعليم الاساسى	المدارس الابتدائية	المدارس الثانوية
نيجيريا	٧٠	٦	٧٩	٨٥
باكستان	٤٨	٥	٤٥	٥٢
الهند	٥٨	٥	٨٢	٦٤
اندونيسيا	٨٧	٦	٩٦	٨٥
المكسيك	٩٥	٦	٩٧	١٠٢
بنجلاديش	٥٣	٥	٨٦	٥٠
البرازيل	١٠٠	٨	٩٦	١١٦
الصين	٨٣	٥	٩٩	٩٠
مصر	٦١	٨	٨٧	٨٥

* المصدر : اليونيسيف - وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٩ - ص ص١١٨ - ١٢٠

يصل معدل تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجل إلى أعلى معدل فى البرازيل حيث يصل إلى ١٠٠ ٪ وتلى البرازيل المكسيك ويصل معدل تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجل الى ٩٥ ٪ وهذا يعنى تقدم دول أمريكا الجنوبية على باقى الدول التسع تلى هاتين الدولتين أندونيسيا بمعدل ٨٧ ٪ ثم الصين ٨٣ ٪ وهما دولتان صناعيتان.

obeikandl.com

تحتل المركز الخامس نيجريا حيث كان معدل تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجل ٧٠٪ تليها مصر ٦١٪ ، ثم الهند ٥٨٪ ، وبعد ذلك بنجلاديش ٥٣٪ ، أما باكستان فكان ٤٨٪ وهى أقل معد من الدول الأخرى.

إذا كان هذا حال تعليم المرأة فى التعليم العام ، فإن هذا الوضع ينطبق أيضاً على معدلات تعليم الكبار.

جدول رقم (٢٣)

تطور معدلات تعليم الكبار
فى الدول التسع بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٩٥*

البلد	١٩٨٠		١٩٩٥	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
بنجلاديش	٤١	١٧	٤٩	٢٦
البرازيل	٧٦	٧٣	٨٢	٨٣
الصين	٧٩	٥٣	٩٠	٧٣
مصر	٥٤	٢٦	٦٤	٣٩
الهند	٥٥	٢٥	٦٦	٣٨
أندونيسيا	٧٨	٥٨	٩٠	٧٨
المكسيك	٨٦	٨٠	٩٢	٨٧
نيجيريا	٤٧	٢٣	٦٧	٤٧
باكستان	٢٨	١٥	٥٤	٢٤

* المصدر : اليونيسيف-وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٩-مرجع سابق ص ص١٠٦-١٠٨

ويستمر الوضع على ما هو عليه حيث يتفوق الذكور دائماً على الإناث فى الإلتحاق بتعليم الكبار ما عدا فى البرازيل حيث أنه كان ٧٦ للذكور وللإناث ٧٣ فى عام ١٩٨٠ ، وارتفع إلى ٨٢ للذكور وللإناث ٨٣ فى عام ١٩٩٥.

obeikandl.com

أما الهند فيصل معدل الذكور ٥٥٪ والإناث ٢٥٪ فى عام ١٩٨٠ وفى عام ١٩٩٥ كان للذكور ٦٦٪ أما الإناث فقد وصل إلى ٣٨٪ أى أن النسبة فى تحسن فى معدلات تعليم الإناث ، على الرغم من الفارق الكبير بين معدلات الإناث والذكور فى هذا البلد • وسوف تبدأ الدراسة بالهند للتعرف على مالديها من خبرات وتجارب واتجاهات جديدة فى نشر التعليم للجميع ، وتليها دولة الصين ، فبنجلاديش • وأخيراً تقدم خبرات البرازيل فى توفير فرص التعليم للإناث فى اطار التعليم للجميع•

الهنـــــد :

يبلغ إجمالى سكان الهند ٤ر٨٨٤ مليون نسمة حسب احصاءات عام ١٩٩٢ ومن المتوقع أن يصل عدد سكان الهند ١٠٢٢ مليون فى عام ٢٠٠٠(١) ، كما يبلغ عدد السكان من الشريحة العمرية من ٦ سنوات إلى سن ١٤ سنة نحو ١٥٣ مليون نسمة ، ذلك إلى جانب ارتفاع معدل الزيادة السكانية والذى يصل إلى ٢٦ر٢٪ فى الفترة ما بين ١٩٧١ - ١٩٨١ وفى الفترة ما بين ١٩٨١ حتى ١٩٩١ انخفض الى ١٤ر٢٪(٢) وإذا كان عدد السكان فى المرحلة العمرية المقابلة للتعليم الأساسى ١٥٣ مليون نسمه فإن هذا يمثل عبئاً على الدولة لأنه يتطلب الجهود العديدة والإنفاق الذى يزيد على قدرات بلد نام مثل الهند•

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فى هذه الشريحة العمرية وإنما يتعداه للبالغين حيث يصل معدل معرفة القراءة والكتابة بينهم إلى ٩ر٤٩٪ إلى جانب انخفاض نسبة القيد الإجمالية فى التعليم الابتدائى والثانوى العالى معاً كانت ٥٥٪(٣) بالإضافة إلى زيادة أعداد الأميين التى تصل إلى ٢٨١ مليون وهى تعادل ٣٠٪ من أمى العالم والذى يصل مجموعهم ٩٤٨ مليوناً(٤) • وقد أو إهتمامها كباقى دول العالم التعليم إهتمامها إيماناً منها بأن التعليم مفتاح التقدم والرقى وأن القرن القادم لن يستطيع أن يحيا به إلا الإنسان المتعلم القادر على التكيف مع العالم المحيط به ولن يتحقق ذلك إلا بالعلم • ونظراً لارتفاع نسبة الأمية بالهند فقد ركزت حكومة الهند جهودها فيما يلى :

---

(١) الأمم المتحدة - تقرير التنمية البشرية - ١٩٩٥ - مرجع سابق ص١٨٧

(٢) وزارة التربية والتعليم - تقرير بعض الدول حول (التعليم للجميع) التربية والتعليم - المجلد الرابع - العدد التاسع - يونيو ١٩٩٦ ص٨٤

(٣) الأمم المتحدة - تقرير التنمية البشرية - ١٩٩٥ - مرجع سابق - ص٨٤

(٤) اليونسكو - نشاطها فى مجال التربية عبر العالم - تعليم أفضل اليوم من أجل عالم أفضل غداً - اليونسكو - ١٩٩٤ - فرنسا ص١١

أولا : جهود التعليم للجميع فى الهند :

١) تعميم التعليم الإبتدائى للصغار :

تعميم التعليم الابتدائى ، بمعنى التحاق جميع الأطفال فى المرحلة العمرية من ٦ - ١٤ سنة فى المدارس الرسمية والمدارس غير الرسمية • والعمل على الاحتفاظ بهم فى جميع سنوات الدراسة حتى يتموا التعليم الإبتدائى(١)

٢) مجال محو الأمية :

تعمل الهند على محو أمية الكبار من خلال المحاور التالية :

أ) تعميم تعليم الكبار فى المرحلة العمرية من سن ١٥ - ٣٥ سنة•

ب) الاتجاه نحو التعليم المستمر•

جـ) إعطاء تعليم المرأة وتوظيفها أهمية كبرى(٢)

وبتكامل هذه المحاور يتحقق الهدف الأساسى وهو توفير التعليم للجميع كباراً وصغاراً ، إناثاً وذكوراً ، فى الريف والحضر • ومن هذا كله وضعت الهند ملامح أساسية لاستراتيجيتها للتعليم للجميع•

ثانياً : الملامح الأساسية لاستراتيجية توفير التعليم للجميع :

تقوم استراتيجية توفير التعليم للجميع فى الهند على الأسس التالية :

١) التوسع فى القبول فى التعليم الأساسى النظامى وتحسين نسب الاحتفاظ به وانتهاء الطلاب منه ، وتحسين فعالية المدرسة عن طريق الاحتفاظ بأكبر عدد ممكن من الطلاب وتقليل التسرب وزيادة أعداد المدارس•

---

(١) وزارة التربية والتعليم - تقرير بعض الدول حول (التعليم للجميع)
مرجع سابق - ص٨٥

(٢) المرجع السابق - ص٨٥

obeikandl.com

٢) التركيز على تعليم الإناث ، وإتاحة الفرص التعليمية لهن بكثرة.
٣) تدريب المعلمين أثناء الخدمة للاستفادة منهم فى التعليم النظامى وغير النظامى.
٤) تطوير التعليم غير النظامى.
٥) تحسين التسهيلات وذلك من خلال الاهتمام باللامركزية وتقريب الخدمات(١)

ثالثاً: نماذج من جهود التعليم للجميع للإناث فى الهند:

هذه الاستراتيجية بأسسها المختلفة تهدف إلى توفير التعليم للجميع ، وذلك بتوفير التعليم الإبتدائى للجميع وبالتالى سد منابع الأمية ثم مواجهة الأمية من خلال حملات مختلفة لتوفير التعليم غير النظامى للجميع ، وخاصة للإناث . وتتشابه الهند مع مصر فى أن حوالى ٧٠٪ من الأميين بها من النساء ، لذا فقد وضعت الهند بعض التسهيلات التى تجذب البنات للالتحاق بالتعليم الإبتدائى منها تقديم المنح الدراسية للبنات(٢) ، كما أسست المدارس المسائية للمتسربين من المدارس كنظام للتعليم غير النظامى وذلك من أجل مراعاة ظروف الاطفال العاملين ، وهذه المدارس تقبل الاطفال من س ٩ - ١٤ سنة وتضم المدرسة ٢٠ طالباً لمدة ٣٠ يوماً فى العام . وذلك من الساعة السابعة إلى التاسعة مساء . يقوم بالتدريس بهذه المدارس معلم من نفس القرية بشرط أن يكون قد أتم التعليم الثانوى ، كما يجب أن يتدرب على يد الأعضاء المشاركين فى المشروع(٣)

١) مشروع محو الأمية والتربية المدنيه لنساء الريف:

إلى جانب ذلك هناك مشروع لمحو الأمية والتربية المدنية لنساء الريف ، حيث تعانى المرأة الريفية من الآثار السلبية للأمية مما أدى إلى تنوع الأساليب لمواجهة هذه المشكلة . حيث أن هذا المشروع يهدف إلى تقديم التعليم للنساء من سن ١٥ إلى ٤٥ سنة وإلى الفتيات من فئة ٦ - ١٤ سنة فى نفس الوقت ، بالإضافة إلى المساعدة فى تطوير وعيهن الاجتماعى والمدنى . والفئات الرئيسية المستهدفه من هذا المشروع هم نساء الريف الفقيرات من الطبقات الدنيا عموماً ومن الأميات ، والفتيات اللاتى تركن المدرسة قبل نهاية السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية(٤)

---

(١) المرجع السابق - ص٨٧

(2) Elizabeth M. King & - Anne Bell - women Education in Developing countries - Op.cit - P. 288.289

(3) I bid P. 306 - 307

(٤) كرستينا شليوفسكا - محو أمية نساء الريف فى العالم الثالث - ترجمة حسن جميل طه - مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى الدول العربية - يونديلس - عمان - الاردن - ١٩٩٢ ص٩٦

المعلـــم:

ففى ولاية اوتار برادش فى شمال الهند نشأ هذا المشروع ، من أجل مواجهة النقص فى عدد المعلمين ، وأيضاً النسبة المرتفعة لأمية النساء ، لذا فقد تم افتتاح ما يقرب من ٣٠٠ مركز لتعليم النساء والفتيات(١) أما المعلم بمدارس هذا المشروع فجميع المعلمين بهذا المشروع من الإناث حيث يعمل بهذه المراكز ٢٠٠ معلمة ومن من شابات تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ - ٢٥ عاماً كما حل مشكلة النقص فى عدد المعلمات فى المناطق الريفية باتباع نهج تقوم المعلمة من خلاله بتعليم النساء الكبار والفتيات الصغار(٢)

وقد نظمت الفصول الدراسية على شكل مجموعات تضم من ٢٥ إلى ٣٥ امرأة إلى جانب تكثيف الجهود فى توفير عناصر المنظومة التعليمية كالمعلم والأماكن ، ولقد اعتمد هذا المشروع على حملة دعائية من الإذاعة والتليفزيون والصحف المحلية والوطنية.

كما كانت هناك جهود من أجل النهوض بالمرأة وخاصة النساء الفقيرات فى القطاع غير الرسمى وذلك بأن تقدم خدماتها لنساء يعشن فى ظروف معيشية وعملية غير آمنة ، حيث وفروا لهن الحياة الكريمة الآمنة . وقاموا بتدريبهن على المهارات المختلفة(٣) ومثل هذه الجهود هى خطوة فى بناء نصف المجتمع وبالتالى النهوض بالمجتمع ككل . هذا إلى جانب وجود حملات متعددة لمحو الأمية منها:

٢) تجربة محو أمية الفتاة:

هذه التجربة تزود الفتاة بالتعليم الإبتدائى وهى فى المرحلة العمرية ٩-١٤ سنة فى المناطق الريفية فى ولاية ماهارشتا ، وذلك عن طريق فصول مسائية غير نظامية والتى افتتحت منذ عام ٨٩ وقد التحق بها ١٤٣١ من الأطفال ١٠٤٠ من الاجمالى من البنات وذلك لأن فى هذه المناطق يسمح للذكور بالذهاب للمدرسة ، أما البنات فيمكثن فى المنزل ، للقيام بالأعمال المنزلية والزراعية(٤) وغيرها.

---

(١) المرجع السابق ص٩٦

(٢) المرجع السابق ص٩٧

(٣) ناندينى ازاد - كفاح المرأة من أجل المساواة - تجربة منتدى المرأة العاملة بالهند - المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية - العدد ١٤٨ - بعنوان الفقر يونيو ١٩٩٦ ص ص٨٩ - ١٠٤

(4) Jacques Hallak: Investing in the future - setting Educational priorities in the develcping world unesco . intrnational fnstitute for Educational planning pergamon - press 1990 - page 246

obeikandl.com

وليس هناك أى اجبار حيث أن حضور الفتيات لهذه المدارس اختيارى • كما تهتم المناهج بالاحتفالات والمواسم الزراعية ، ومتطلبات الزراعة • كما تحتوى بعض الأنشطة مثل الأغانى والألعاب والقصص والمسرحيات اللغوية • وبالتالى فإن هذه المدارس جاذبه للفتيات إلى جانب أنها تلقى قبولا من الآباء حيث أنهم يوافقون على ارسال بناتهم لهذه المدارس لأنهم يشعرون بأنها تمد بناتهم بالفرصة التعليمية(١) • كما تتميز هذه المدارس بقربها من منزل الفتيات • فإذا احتاج الآباء أولادهم فأنهم يستدعونهم من المدرسة • كما توافق الأمهات على الحاق بناتهن بهذه المدرسة لمنحهن الفرصة التى حرموا منها ، حيث أنهن لم يلتحقن بالتعليم الابتدائى أو التحقن به وتسربن منه • ذلك إلى جانب أن الدراسة بهذه المدارس تتم فى أوقات مناسبة•

المعلم بهذه المدرسة:

يقوم بالتدريس فى هذه المدارس معلمون من نفس المنطقة الريفية وغالباً ما يكونون قد حصلوا على التعليم الثانوى لذا فأنهم يتميزون بمعرفة كل منهم للآخر ، ويتدرب المعلم خمسة أيام كل شهر ، وفى المركز المحلى للقرية وقد وضعت المناهج بمساعدة هؤلاء المعلمين•

المدرســـــة:

يضم كل فصل حوالى ٢٠ طفلا • الأطفال يصلون إلى المدرسة فى الوقت الذى يريدون فيه الحضور ويغادرونها إلى منازلهم عندما يشعرون بالتأخير• وغالبية الأطفال يستمرون فى هذه المدرسة حتى الصف الرابع وهذا يتم فى دوره مدتها عامين•

المناهـــج:

يتعلم الأطفال فى هذه الفصول عن الحياة الاجتماعية والصحة والتعلم الذاتى وعملية صنع القرار ويتعلق الأطفال بهذه المدراس • ويستمرون بها إذا أمضوا بها أكثر من عام ، حيث أن التسرب لا يحدث إلا فى العام الأول(٢)

---

(1) I bid P. 246 انظر فى هذا الشأن

Elizabeth M.King & M. Anne Bell op cit P. 202-208

(2) I bid P. 202 - 208

وتقدم هذه الفصول التعليم للأطفال فى المناطق الريفية المحرومة وبالتالى فإنها تساهم فى نشر التعليم ، كما يشارك المجتمع المحلى فى وضع المناهج التى ترتبط بحياة هؤلاء الأفراد ، بالإضافة إلى أن من أهم عناصر نجاح هذا المشروع أن المعلم بها من أفراد المنطقة معايش لعاداتها وتقاليدها(١) ومثل هذه المدارس تساعد الحكومة فى توفير الفرص التعليمية ، حيث أنها لا تطالب بمؤسسات ولا وسائل مواصلات لنقل هؤلاء الأطفال إليها ، كما أنها ترتبط هؤلاء الأطفال بقريتهم حتى لا ينزح القادرون منهم إلى المدينة ويزيدوا فى زحامها.

ولم تقف الجهود عند هذا الحد بل كان للحكومة دور هام فى اصلاح حال المعلم ف أثناء خدمته.

(٢)

تدريب المعلم فى أثناء الخدمة :

وهذا البرنامج يدعو إلى التعاون بين المعلمين والآباء لفهم احتياجات الأطفال فى المرحلة الابتدائية ويهدف هذا البرنامج إلى :

أهداف هذا البرنامج :*

يهدف هذا البرنامج إلى تحسين أداء التلاميذ - كما يهدف إلى ربط جهود المجتمع المحلى والمجتمع المدرسى حيث يضم التدريب المعلمون والآباء وذلك من أجل مواجهة ظاهرة التسرب . وهذا التدريب يتم عن طريق استخدام التعليم عن بعد . وذلك عن طريق الصحف ، الراديو ، التليفزيون والمركز الرئيسى له فى نيودلهى ويشمل هذا البرنامج أربع دورات :

١) التعرف على طبيعة أطفال المدرسة الابتدائية.
٢) تسهيلات التنميه.
٣) ارشاد وتعليم الاطفال.
٤) تنمية الوعى الاجتماعى للأطفال.

أى أن هذا البرنامج يدعو :

أولا : لتوثيق العلاقة بين الأطفال والمعلمين ، حيث يبدأ بأن يقترب المعلم من الطفل لفهم احتياجاته.

ثانياً : يبدأ فى توجيه هذا الطفل من أجل تحقيق أهداف التعليم.

---

(١) . المرجع السابق

(2) O.S Dewal - Teachers ar lifelong learners: Case studies of Innovative in service teacher training Programmes in the E 9 countris, 1997, paris France-page 22

* I bid P. 23

obeikandl.com

شروط الالتحاق بهذه الدورة:

تقدم هذه الدورة للمعلمين اثناء الخدمة وخاصة الحاصلين منهم على مؤهل متوسط أو منتسب للجامعة ، والآباء والأشخاص من العاملين بالهيئات الحكومية ٠ ولا يقل سنه عن ٢١ عام ٠ وتكون الأولوية لمعلمى المدارس الابتدائية(١)

هذا إلى جانب وجود اتجاه آخر نحو تأهيل المعلم والتعليم المبهج حيث تقوم هذه الاستراتيجية على فرضية مفادها: أن المعلم المتحلى بالدافعية والطالب الذى يشعر بالرضا ، هما أفضل سبيل أى نظام تعليمى ٠ وهذه الاستراتيجية تستند إلى اعتقاد مؤداه أن بالإمكان خلق الدافعية والنجاح بين معلمى المرحلة الابتدائية إذا ما تلقوا قدراً كافياً من الثقة والدعم والتوجيه ، وسيقوم الآباء بإرسال أبنائهم إلى المدرسة إن كانت التجربة التعليمية ذات مساس بالطالب بالفعاليه والإمتاع(٢) ٠ وقد بدأ هذا المشروع فى عام ١٩٩٢ فى يوم عيد المعلم ، الموافق الخامس من شهر سبتمبر فى ١٨٦ مدرسة ابتدائية و٢٣ مركزاً لتجميع الموارد٠

تكمن قوة هذا البرنامج فى تفعيل دور المعلمين ، حيث يتم اشراكهم منذ البداية فى تصميم المشروع وتطويره ٠ وقد ارتبط المشروع "تمكين المعلم" بالتعليم المبهج ، حيث يقوم المعلمون بالتدريس بحماس وبإدخال الأغانى والرقصات ، بالإضافة إلى استخدام الوسائل التعليمية البسيطة المصنوعة محلياً وإدخال الأطفال بصورة أكثر نشاطاً وفاعلية فى عملية التعليم(٣)

ومثل هذا المشروع يؤكد على أهمية دور المعلم فى التعليم وكيف أن الاهتمام به هو أساس عملية تطوير ونشر التعليم ، حيث أنه كلما اعطيته الثقة والدافعية وجعلته مشاركاً فى اختيار المناهج وصنع الوسائل التعليمية جعلته مبدعاً لا منفذاً لما يأمر به فهو قائد فى عمله ، وإن أحبه وشعر بمسئوليته نحو أبناء وطنه ، قام بعمله على اكمل وجه وأبدع فيه ، وأصبح عامل جذب لا عنصر منفر للأطفال٠

بالإضافة إلى ما سبق هناك اتجاه آخر فى التعليم باستخدام التعليم عن بعد ٠ وذلك من خلال المدرسة القومية المفتوحة " ويقدم هذا النوع من التعليم لأولئك الطلاب غير القادرين على الحضور إلى مدارس التعليم النظامى(٤) أو من يبحثون

---

(1) I bid - P. 23

(٢) اليونيسيف - وضع الأطفال فى العام ١٩٩٩ - التعليم - المرجع السابق ص٤٢

(٣) المرجع السابق ص٤٢

(٤) جمهورية مصر العربية - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم من بعد فى أطار التربية للجميع بجمهورية مصر العربية - المرحلة الثانية من الدراسة -القاهرة-يونيو ١٩٩٥-ص٧٢

عن أسلوب تعليمى مرن ، أو يرغبون فى الحصول على برامج مرتبطة بحياتهم ، كما أن الطالب فى المدرسة النظامية يمكنه دراسة مقرر اكاديمى أو مهنى فى المدرسة القومية المفتوحة • وهذه المدارس تقدم الفرص التعليمية للجميع للصغار والكبار ، للإناث والذكور ، للحضر والريف ، حيث أنها تقدم تعليماً عاماً ومهنياً من خلال العديد من البرامج•

١) البرنامج الخاص بالتعليم العام ويشمل:

- يشمل هذا البرنامج برنامج للتعليم الأساسى ، حيث يمكن هذا البرنامج للمتعلمين من اكتساب مستويات أساسية ووظيفية من المعارف والمهارات فى اللغات الرياضيات ، والعلوم ، والمواج الاجتماعية ويعادل مستواه الصفوف العليا من مرحلة التعليم الابتدائى•
- هناك أيضاً برنامج تعليم مهنى•
- وبرامج عامة مرتبطة بحياة الدارسين(١)

وهذا يدل على تنوع البرامج المقدمة للفئات المستهدفة ، حيث أنها تشتمل على ما يخص حياة الفرد وأيضاً التعليم المهنى ، ذلك إلى جانب الهدف الأساسى لبرامج التعليم العام وهو تخفيف الضغط على المؤسسات التعليمية ، وتغيير الاتجاه نحو التعليم عن بعد مما يساهم فى خفض تكاليف التعليم من بناء مؤسسات تعليمية ، واعداد كبيرة من المعلمين(٢)

سياسة القبول:

يجب أن يتم الملتحق ١٤ عاماً من العمر حتى يمكنه الالتحاق ببرنامج التعليم الأساسى ، ولا يوجد حد أعلى • يقوم الطالب الذى يريد الالتحاق بهذا البرنامج بكتابة إقرار أنه درس ما يكفى لجعله قادراً على مواصلة الدراسة(٢)

استراتيجيات التعليم:

يتسلم الطلاب المقبولون بالمدرسة القومية المفتوحة كتاب يتم تصميمه بطريقة خاصة بعنوان التعليم المفتوح - كيف نستفيد منه•

---

(١) المرجع السابق ص ص٧٥ - ٧٦

(٢) المرجع السابق ص ص٧٥ - ٧٦

(٣) المرجع السابق ص٧٩

أما المواد التعليمية التى تدرس فهى كالتالى:

أ) مواد مطبوعة " للتعلم الذاتى "

ب) برنامج التفاعل الشخصى ، وذلك من خلال لقاءات الاتصال المباشر فى عطلات نهاية الأسبوع ، والإجازات ، والأمسيات.

جـ) برامج تقدم باستخدام الفيديو والأشرطة السمعية.

ء) مجلة تصدر مرتين(١)

نظام التقويم والامتحانات:

كما اتسم هذا النظام فى سياسة القبول وفى تنوع برامجه باليسر يواصل تلك التسهيلات فى نظام التقويم والامتحانات ، حيث يعقد الامتحان مرتين فى العام فى أكثر من ٢٥٠ مركز يتم تحديدها وتنتشر عبر أرجاء القطر ولا يشترط بالضرورة أن يدخل الطلاب الامتحان فى كل المواد مرة واحدة بل يكون لهم مطلق الحرية فى دخول مادة واحدة أو أكثر فى كل مرة والدرجات التى يحصلون عليها يتم الاحتفاظ بها بمساعدة الكمبيوتر فى بنك التقديرات ويحصل المتعلم على الشهادة عندما يصل إلى التقدير الكلى المطلوب . ويستطيع الطالب أن يجمع التقديرات من امتحان واحد على الأقل أو تسعة امتحانات كحد أقصى(٢)

التمـــويل:

يشكل اسهام الحكومة ١١ مليون فقط فى حين أن ٥ر٢ مليون دولار أمريكى تحصل المدرسة عليها من الرسوم الدراسية والامتحانات وبيع الكتب والمواد التعليمية . حيث تشكل الرسوم الطلابية ٩٥ ٪ من تكلفة هذا التعليم(٢) ومن الواضح أن هذه المحاولات هى خطوات جادة فى توفير التعليم للجميع وخاصة الإناث ، حيث أن غالبية هذه المحاولات كانت تتسم بالمرونة فى مواعيد الدراسة والبعض الآخر استخدم تقنية التعليم عن بعد من أجل تقليل الإنفاق المخصص على التعليم.

---

(١) المرجع السابق ص ص٧٧ - ٧٩

(٢) المرجع السابق ص٨٠

(٣) المرجع السابق ص٨٤

من العرض السابق للجهود التى قامت بها الهند يتضح التالى :

١) اهتمامها بتعميم التعليم الإبتدائى للصغار وبالتالى سد منابع الأمية ٠

٢) محو أمية الكبار الذين حرموا من التعليم ، وخاصة النساء ٠ لذا فقد اهتمت الهند بالتوسع فى انشاء المدارس ، أيضاً اهتمت بالمعلم وإعداده وتدريبه ، وذلك للعمل على رفع مستواه العلمى والمادى٠

أما عن تعليم المرأة فقد أولته الهند أهمية كبرى وذلك من خلال٠

أولا : فى التعليم الرسمى - فهناك المنح الدراسية التى تقدم للفتيات لمساعدتهن على استكمال تعليمهن

ثانياً : التعليم غير النظامى :

لقد تعددت الجهات التى تقدم الخدمة التعليمية للمرأة ٠ وتعمل على محو أميتها ٠ ذلك إلى جانب الاهتمام برفع مستواها الاجتماعى والاقتصادى ومن هذه الجهود ما يلى :

مشروع محو الأمية والتربية المدنية لنساء الريف:

ويهتم هذا المشروع بمحو أمية المرأة الريفية ويقوم بالتدريس بهذه المراكز معلمات ، وهى تتشابه إلى حد كبير مع مدارس المجتمع بمصر ٠ حيث أنها تنشأ فى المناطق المحرومة من الخدمة التعليمية ويقوم بالتدريس بها فتيات من نفس القرية ٠ كما أنها تدرب الدارسات على مهن مختلفة ، تفيدهن فى رفع مستواهن الاقتصادى حيث أنهن سوف يعملن فى المجال الذى تم تدريبهن به ، وبالتالى سوف يدر هذا عليهن عائداً مادياً يكفل لهن الحياة الكريمة٠

تجربة محو أمية الفتاة:

وهى عبارة عن فصول مسائية تزود الفتاة بالتعليم الابتدائى من س ٩ ، ١٤ سنة ، وذلك فى المناطق الريفية فى ولاية ماهرشتا ٠ وتتسم المناهج بهذه التجربة بارتباطها بحياة الفتاة من حيث المواسم الزراعية والأعياد والأنشطة المختلفة ٠ كما تتسم هذه التجربة بالمرونة فى مواعيد الدراسة٠

obeikandl.com

كما استخدمت الهند أحدث الوسائل فى نشر التعليم وتوفيره للجميع ، للكبار والصغار للإناث والذكور ، فى الريف والحضر ، وذلك من خلال التعليم عن بعد ، ويتسم هذا التعليم بالمرونة التامة فى الإلتحاق والدراسة ونظم التقويم والامتحانات ، وأيضاً التمويل حيث يتم التعاون فى هذا التعليم بين المجتمع المحلى والحكومة مما يساعد على توفير هذه الخدمة للجميع ويمكن الاستفادة من هذه التجربة فى زيادة الفرص التعليمية للإناث من خلال التعليم غير النظامى.

ولكى تكتمل الاستفادة من الخبرات العالمية ، فسوف يتناول الجزءالتالى دولة أخرى أكثر اكتظاظاً بالسكان ، وتعانى من ارتفاع نسبة الأمية بين ابناء شعبها وهى الصين.

الصيـــــن:

تتميز الصين بأنها أكبر الدول التسع فى عدد سكانها حيث " يبلغ عدد سكانها ١٫٢٠٥٫١٨١٫٠٠٠ ، كما يصل معدل النمو السكانى السنوى إلى ١٫٥٪ فى الفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٩٣(١) " . وهذا العدد الكبير عانى قصوراً فى توفير الخدمات بما فى ذلك القصور فى توفير الخدمة التعليمية مما نجم عنه " ارتفاع أعداد الأميين بها حيث تصل إلى ١٨٠ مليون أمى فوق سن الخامسة عشرة والذى يمثل ١٥٫٨٨٪ من السكان ، بالإضافة إلى وجود ٦١ مليون أمى بين الخامسة عشر والخامسة والأربعين منهم ٧٠٪ من الإناث ، وهى تتشابه مع مصر فى نسبة أمية الإناث(٢) "

وقد أولت الصين التعليم أهمية عظمى فمنذ عام " ١٩٤٩ تبذل الصين جهوداً كبيرة فى تحسين التعليم وزيادة الالتحاق بالتعليم الابتدائى فقد زاد عدد الاطفال فى التعليم الابتدائى من ٢٤٫٤ مليون فى عام ١٩٤٩ إلى ١٢٥ مليون فى عام ١٩٨٨(٣) "

---

(1) Unesco - Education for all Summit of Nine High - population countries New Delhi 12-16 December 1993 - final report Paris - Franse page 22

(٢) عبد الفتاح جلال - برنامج اصلاح وتطوير التعليم فى الصين - العلوم التربوية - مرجع سابق-ص٥٩،٨٢

(3) Christopher colchough & Keith M. lewin . Educating All the children - stratigies for primary schooling in the sallth clarendon paper backs page 84

obeikandl.com

وقد زاد عدد المدارس الابتدائية فى نفس الفترة من ٣٤٧٠٠٠ إلى ٧٩٣٠٠٠ ، وارتفع عدد الأطفال فى سن التعليم الابتدائى من ٥٠٪ فى عام ١٩٥٢ والذين التحقوا بالفعل حتى وصل إلى ٩٠٪ أثناء الثمانينيات(١) وزيادة نسبة الالتحاق هذه تؤكد نجاح حكومة الصين فى توفير الفرص التعليمية للأطفال فى هذه المرحلة العمرية وبالتالى سد منابع الأمية ، حيث " يمتد التعليم الأساسى لمدة تسع سنوات • وقد وصل معدل الالتحاق ٩٧٪ لكل صف ، ومعدل التسجيل فى العام النهائى للتعليم الابتدائى أعلى من ٩٥٪ فى المدارس الحضرية ، وأعلى من ٩٠٪ فى المناطق الريفية المتقدمة و٨٠٪ فى الأماكن الأخرى ، وأيضاً معدل التسجيل للأطفال فى ١٢ - ١٥ سنة تزيد على ٩٥٪(٢) وقد أصدرت الحكومة الصينية العديد من التشريعات لمحو الأمية ، من خلال التعليم العام وأيضاً التعليم غير النظامى إلى جانب الجهود غير الحكومية التى تقوم بها جهات محلية بالتعاون مع بعض الهيئات العالمية ، وهذا يعد تقدماً فى مجال الخدمات التعليمية ولم يكن ليتحقق إذا لم تتبنى الصين استراتيجية من أجل توفير التعليم للجميع•

الاستراتيجية المعدة من أجل توفير التعليم للجميع•

وتتكون هذه الاستراتيجية من مجموعة من المحاور ، أهمها ما يلى :

١) الحصول على التعليم للجميع هو مسئولية هامة وتنسب إلى الحكومة ، يجب على الحكومات المحلية ان تضع برنامج التعليم للجميع فى مقدمة جدول أعمالهم لعام ٢٠٠٠ إذ أنها مهمة استراتيجية لعملية التنمية الاقتصادية فى الأمة•

٢) تعزيز تنمية برنامج (حملة) التعليم للجميع بوسائل قانونية•

٣) تنمية خطة برنامج التعليم للجميع فى ضوء الموقف الراهن•

٤) زيادة المدخلات المالية من أجل التعليم•

٥) زيادة رواتب المعلمين•

٦) إنشاء نظام الدخول وامتحان القبول والمكافآت الخاصة بالتعليم للجميع•

٧) إعانة المناطق المتخلفة•

٨) تحسين جودة التعليم عن طريق المزيد من الإصلاح(٣)

---

(1) I bid page - 84

(2) I bid page 88

(٣) عبد الفتاح جلال - برنامج اصلاح وتطوير التعليم فى الصين - مرجع سابق ص ص٨٦ - ٨٩

Obeikandl.com

وقد أكدت هذه الاستراتيجية على حق كل مواطن فى التعليم ، كما أنها اهتمت بتوفير التعليم للجميع ، لذا فقد أصدرت الحكومة الصينية التشريعات المؤكدة لذلك ، كما أنها اهتمت بزيادة ميزانية التعليم حيث أنها جعلت التعليم أساس للتنمية الاقتصادية ، ذلك إلى جانب اهتمامها بالمعلم من حيث تدريبة ، وإعداده ، وزيادة راتبه حيث أنه " يمثل مرتب المعلم أقل الرواتب فى الصين(١) " وقد وجهت حكومة الصين جهودها للمناطق المحرومة (الفقيرة والنائية) وذلك بتقديم الإعانات لهذه المناطق من أجل نشر التعليم.

ومن المتفق عليه أن التعليم الأساسى هو أول درجات السلم التعليمى ، لذلك فقد وضعت الحكومة الصينية بعض التشريعات التى تؤكد اهتمام الحكومة الصينية بهذه المرحلة أهم محاورها :

١) يتم تحت اشراف الدولة ومسئوليات الأجهزة المحلية.
٢) تشمل الميزانية ما تخصصة الدولة بالإضافة إلى المصاريف والتبرعات.
٣) يتم أعداد وتأهيل المعلم من خلال شبكة تشمل معاهد إعداد المعلم وأجهزة التدريب ومدرس التليفزيون.
٤) تحقيق التكامل بين أنواع التعليم والأساليب الحديثة والتقليدية(٢)

وعلى الرغم من مسئولية الدولة لتوفير التعليم الأساسى للجميع واشرافها عليه ، إلا أنها تقوم بتوزيع الأدوار على الأجهزة المحلية لتحملها جانب من المسئولية ، كما أنها تستعين فى تمويل هذا التعليم بالمصاريف والتبرعات ، وأيضاً تسعى إلى تقديم الأساليب الحديثة فى التعليم من أجل تطويره ومواكبة العصر ، أما عن المعلم فقد أكدت الدولة على أهمية دوره وقد عقدت الدورات المختلفة من أجل تدريبة " فمنذ عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٥ ، تدرب أكثر من ٢ مليون معلم فى مدارس تدريب المعلمين ، وفى السنوات الأربع الأوائل ركز التدريب على تنمية القدرات المهنية للمعلم وأيضاً تنميته فى تخصصه . ومنذ عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٩٠ ، أكد التدريب على مساعدة المعلمين غير المؤهلين فى الحصول على دبلوم التعليم الثانوى . ونتيجة للخمسة عشر عاماً من التدريب قد انخفضت نسبة المعلمين غير المؤهلين فى المدارس الابتدائية من ٥٣ ٪ إلى ١٢ ٪ وقد تغيرت وجهة هذا التدريب من مجرد منح المعلم دبلوما إلى جعله تعليماً مستمراً(٣)

(1) Christopher calchaugh and other - Educating all the children op cit page 86

(٢) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم من بعد فى اطار التربية للجميع بجمهورية مصر العربية - مرجع سابق ص٦٢

(3) Unesco - Teachers as lifelong learners - case studies of innovative in - survice teacher training programmes in the E9 Countries Op. cit. P. 15

وقد وضعت أهداف للتعليم المستمر أهمها :

١) زيادة قدرة المعلم التدريسية لرفع روحه المعنوية.

٢) تنمية المهارات الفنية للمعلم.

٣) التأكيد على المناطق الريفية حيث يعمل غالبية معلمى التعليم الابتدائى(١)

تعليم المرأة :

لم يحظ تعليم المرأة سابقاً فى الصين باهتمام كاف ، حيث كانت أكثر توافراً للأبناء الذكور عنها للإناث ، ومع زيادة اهتمام الصين بالتعليم عموماً ومحاولة توفيره للجميع منذ بداية عقد التسعينات ، فقد حدث تحسن ملحوظ فى نسبة تعليم المرأة ، فلقد وصل معدل الالتحاق بين الإناث بالمدارس بالمقارنة مع الرجال بالمدارس الابتدائية ٩٩٪ فى الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٦(٢)

ولم يقف الاهتمام بتعليم الإناث فى المدارس اى الصغار وإنما أمتد ليشمل الكبار وذلك من خلال نظم التعليم غير النظامية ، وذلك ليواجه مشكلة ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث وأيضاً فى " الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٢ كان هناك ٢ مليون من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس من بينهم ٧٠٪ من البنات ، وفى المناطق الريفية كثيراً ما يشكل النساء نسبة ٧٠٪ من السكان الأميين(٣)

لذا فقد تعددت نظم مواجهة ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث وذلك باستخدام طرق التعليم عن بعد . فقد كان عدد الطلاب ٧ر١٤٨ طالب المقيدين فى القسم الاقتصادى أو التعليم بالتليفزيون وكانت نسبة المرأة ٥٥٪ ، وفى شنغهاى ٣٠ر٠٠٠ امرأة عاملة تدرس بطرق متعددة منها التليفزيون أو المراسلة ، أو المدارس الموفرة للوقت ، أى ذات الوقت المحدد للدراسة ، وكانت النسبة للمرأة ٥٥٪ كما أن هناك ٣٠٪ من المقيدين من العمال والموظفين الملتحقين بالمدارس والدورات التى تدار عن طريق الشركات من النساء ، ونتيجة لهذه الجهود فقد ارتفع معدل القراءة والكتابة بين النساء فى الصين لأكثر من الضعف خلال السنوات الخمسين الماضية ، بحيث أصبح ٧٠٪ فى عام ١٩٩٢ ، وزاد معدل قيدهن فى التعليم العالى عشر مرات(٤)

هذا إلى جانب وجود تجارب تتميز بطبيعة خاصة فى مجال محو الأمية ، منها طريقة التدريس بالبطاقات المنزلية.

---

(1) I bid p.p 16 - 17

(٢) يونيسيف - وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٩ - التعليم - مرجع سابق - ص١٨

(3) Unesco-wanen's concerns and planning a methodogical approoch op.cit page106

(4) I bid P. 106

طريقة التدريس بالبطاقات المنزلية[١]

وهذه الطريقة لا تقوم على التعليم السلبى فى طرق التدريس ، والمواد الدراسية ، والالتزام ببيئة الفصل والمدرسة فهى تحطم هذه القيود والحدود وتقيم بدلا منها طريقة للتعلم الحر ، مستقلة ، قائمة على الدوافع وقادرة على تنمية الفردية ، وهذه الطريقة تستخدم فى تعليم الكبار ، ولقد طبقت كلية دوس طريقة البطاقات فى تعليم الكبار وأدخلت تعديلات عليها دون تغيير أسسها ، وقد ساعد استعمال البطاقات بإرسالها إلى المنازل للدارسين على توثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع وتقسم العملية إلى ثلاث مراحل :[٢]

١) مرحلة تعليم القراءة والكتابة.

٢) مرحلة الإعداد للتعلم الذاتى.

٣) مرحلة التعلم الذاتى.

١) مرحلة تعليم القراءة والكتابة :

تقدم البطاقات أنماطاً معينة من المناشط التى تساعد الدارسين على تعلم الرموز المصورة فى شكل الكلمة أو العبارة أو الجملة وتصمم التمرينات على أساس النشاط الجماعى وقد تمكن الصغار من تعلم ما يزيد على أربعمائة حرف فى أربعة شهور ونصف ، بينما تعلم الكبار حوالى ثمانمائة حرف فى الشهرين.

٢) مرحلة الإعداد للتعلم الذاتى :

وتستهدف هذه المرحلة تيسير التعلم الذاتى من خلال التدريس بالبطاقات فى هذه المرحلة ، وقد اختير أكثر من مائتى كتاب للصغار والكبار لقراءتها وأعد لكل كتاب بطاقة كمرشد للمتعلم لمساعدة الدارس على دراسة الكتاب بالإضافة

---

(١) محمد حسن الرشيدى - تجارب دولية فى محو الأمية وتعليم الكبار-الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار-١٩٩٦ص٤٨

(٢) المرجع السابق ص٤٨

obeikandi.com

إلى هذا أعدت مجموعة بطاقات (تاريخ ، جغرافيا ، علوم) لمساعدة الدارسين على تعلم هذه المواد أنفسهم وبطاقة الحساب تتدرج فى التدريب وفق نظام محدد ثم تنتقل لوحدات أخرى عامة ، جسمى ، أسرتى ، مدرستى ، قريتى ، كما تزود الموضوع بأعمال حسابية حياتية • وتشمل مرحلة تعليم القراءة مرحلتين هما :

أ) مرحلة الإعداد :(١)

تبدأ بحصر الأميين المستهدفين والمتعلمين المتطوعين ثم دراسة الأحوال الاجتماعية للمستهدفين وحياتهم المنزلية ، وفى وضوء البيانات يتم إعداد مواد التدريس ثم يقسم المعلمون أو المتطوعون كهيئة تدريس ويعهد لكل مدرس بعشرة بيوت•

ب) التعليم التمهيدى :

يذهب المدرس إلى منزل الدارس ومعه مجموعة البطاقات يتراوح عددها بين مجموعة واحدة وعشر مجموعات وكل مجموعة تحتوى على ٤ :٦ بطاقات وعدد من خانات الكلمات ويضع المدرس كل بطاقة على الشىء الذى تمثله وتعطى الخانات للدارس وكلما كان لدى الدارس وقت عكف على دراسة خانات الكلمات وتعرف على الحروف بالرجوع إلى البطاقات والأشياء الممثلة لها • ويتحدث المعلم خلال الزيارة إلى أعضاء الأسرة ويعطيهم ارشاداته العامة وتتوالى الزيارات من المعلم لاستبدال المواد التى تعلمها الدارسون(٢)

ولم تقف الجهود عند هذا الحد بل اهتمت الصين بربط التعليم بالتنمية ، وذلك من خلال ربط التعليم بالمنشآت ، ففى أثناء عملية إصلاح النظام الاقتصادى سنه ١٩٧٨ كانت معظم المدارس الثانوية التقنية التى كانت تعتمد تمام الاعتماد على استثمارات الدولة ، تهتم بالتعليم فى المدرسة وقل ما كانت توفره من برامج تتطلب التعاون والمنشأة أو أى نوع من المنشآت التى تديرها مدارس ، وفى أثناء عملية الإصلاح للنظام الاقتصادى طولبت المدارس بتلبية احتياجات المنشآت عموماً بتنفيذ برامج حديثة التصميم للتدريب على المهارات ومن ثم لجوء المدارس الى منشآت تخضع لإدارتها أو إلى إدارة تعاونية مع المنشآت ، وفى ١٩٨٨ كان بين ٣٩٥٧ مدرسة ثانوية تقنية ٤٧٩ مدرسة تملك وضعها الانتاجى أو مزرعتها الإنتاجية وكانت هذه المدارس أسرع تطوراً ، ومدارس هذا النظام تسمى باسم المدرسة ثلاثية الأغراض ، التدريس والتدريب التقنى والإنتاجى(٣) وهذه التجربة هى صورة واضحة عن مدى ربط التعليم بالعمل المستقبلى وكيف

---

(١) المرجع السابق ص٤٩

(٢) المرجع السابق ص٤٩

(٣) تقرير عن التربية فى العالم -مستقبليات- العدد ٨٥،٨٦ عدد خاص مزدوج- اليونسكو-١٩٩١- القاهرة ص٤٩

أنه من خلال المؤسسات التعليمية يستطيع الطلاب التدريب على العمل واكتساب خبرات عملية فى مجال الإنتاج مما يحفز الأسر منخفضة الدخل لإلحاق أبنائهم بهذه المؤسسات التى أحياناً ما تدر دخل على الطالب وبالتالى على الأسرة • والمجتمع المصرى فى حاجة إلى مثل هذه المؤسسات التى تهتم بالتدريب التقنى والإنتاجى من أجل تخفيف العبء على الأسر منخفضة الدخل والتى يقف بها العامل الاقتصادى موقف العائق على إلحاق الأبناء بالتعليم واتجاهم نحو عمالة الأطفال وخاصة دون الخامسة عشر من عمرهم ولم تنته المحاولات فى مجال توفير التعليم للجميع عند هذا الحد ، بل اهتمت حكومة الصين باستخدام أحدث التكنولوجيات فى مجال التعليم وهو استخدام التعليم عن بعد أى من خلال الإذاعة والتليفزيون التعليمى لتوفير التعليم للجميع " حيث قامت الحكومة باستئجار قمر صناعى للتعليم وفتح قنوات خاصة للتليفزيون التعليمى بمشاركة الجهات المحلية فى حل مشكلات استقبال الإرسال فى كل مقاطعة•

فى عام ١٩٨٦ أنشأت قناة خاصة للقمر الصناعى التعليمى مع مراكز محلية للاستقبال والبث وكذلك أنشأت مراكز الفيديو ، وغطى القمر الصناعى عدداً من البرامج لمراحل التعليم المختلفة بما فيها برامج موجهة للعمال والفلاحين(١) " كما أوضحت بعض البرامج الفصل النموذجى للتدريس وانماط الإدارة المدرسية • وهذا يؤكد حرص الصين على الوفاء بتقديم الخدمة التعليمية لكل المواطنين فى أماكنهم دون أن يتكلفوا جهد وعناء الإنتقال من مكان لمكان ، وأيضاً تقليل الانفاق من جانب المواطن على التعليم حيث أنه يصل إليه أينما يكون • وذلك بهدف القضاء على الأمية وهو هدف الحكومة الصينية على المدى الطويل "ففى كل جلسة يعقدها مجلس الشعب فى الصين يؤكد النواب على حق كل فرد فى التعليم ، وفى عام ١٩٨٦ • صدر قانون التعليم الإلزامى وينص على إلزامية التعليم لفترة لا تقل عن تسع سنوات ، وينطبق على جميع الأطفال (بنين وبنات) بدءاً من سن السادسة ، وفى عام ١٩٨٨ صدر مجلس اللوائح الخاصة بمحو الأمية والتى تنص على أن جميع المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والأربعين (الأميين منهم أو انصاف الأميين) لهم الحق فى تلقى التعليم ، ويشجع فيهم تجاوز السن(٢) "

---

(١) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم من بعد فى اطار التربية للجميع بجمهورية مصر العربية - مرجع سابق - ص٦٢

(٢) عبد الفتاح جلال - الوضع الراهن واستراتيجيات تنمية برنامج التعليم للجميع فى الصين - العلوم التربوية - المجلد الثانى - العددان الثانى والثالث - يونية ١٩٩٦ - معهد الدراسات التربوية-جامعة القاهرة-ص ص٨٢-٩٠

ومن العرض السابق تبين أن الصين تسعى إلى توفير التعليم للجميع من خلال تنفيذ الاستراتيجية التى تم وضعها لتحقيق هذا الغرض - وبدأت بإصدار التشريعات التى تؤكد على أن التعليم حق لكل مواطن.

وقد وجهت الحكومة الصينية جهودها للمناطق المحرومة وذلك بتقديم الإعانات اللازمة من أجل نشر التعليم.

فقد أكدت الصين على أن التعليم الأساسى هو مسئولية الدولة من حيث التمويل والإشراف فقد اهتمت الصين بالتوسع فى انشاء المدارس ، وبالتالى زيادة الاستيعاب ، ذلك إلى جانب اهتمامها بجودة التعليم ، وذلك من خلال إعداد المعلم وتدريبة وتنميته أكاديمياً ومهنياً . وإذا كان هذا حال التعليم النظامى ، فلقد حظى التعليم غير النظامى باهتمام كبير . وقد كان حظ المرأة فى هذا التعليم كبير.

حظى تعليم المرأة باهتمام كبير فى مراحلها العمرية المختلفة ، إما فى سن التعليم الإلزامى أو فى التعليم غير النظامى ومنه التجارب التالية :

١) هناك البرامج التى تقدم للمرأة العاملة لمحو أميتها بطرق مختلفة فمنها التليفزيون والمراسلة ، مما يسهل عليها الحصول على هذه الخدمة . ومما سوف ينعكس على ادائها فى العمل.

٢) طريقة التدريس بالبطاقات المنزلية . وهى طريقة ناجحة . حيث تعتمد فى تعليمها على المعلم الزائر ، والذى يتولى تعليم مجموعة من الدارسين والدارسات يقوم بزيارتهم من وقت لآخر ، ويقدم لهم البطاقات وتتميز هذه البطاقات باتصالها بحياة الدارس وبالبيئة التى يعيش فيها . ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة وتطبيقها فى مصر.

كما اهتمت الصين باستخدام التعليم عن بعد . وذلك من خلال التليفزيون التعليمى وذلك لكى توفر الخدمة التعليمية لكل المواطنين فى أماكنهم دون أن يتكلفوا جهد وعناء الانتقال من مكان إلى آخر.

واستكمالا لما بدأه هذا الفصل يتناوله من خبرات عالمية ، سوف يتناول الجزء التالى دولة أخرى تعانى من زيادة سكانها وانتشار الأمية بين أبنائها وهى بنجلاديش.

بنجـــلاديش:

يبلغ عدد سكان بنجلاديش ٠٠٠ر٢٢٠ر١٢٢ مليون نسمة ، ويبلغ معدل النمو السكانى ٢ر٢ ٪ كما تواجه بنجلاديش العديد من المشكلات فى مجال التعليم أهمها أن أكثر من ٢٠ ٪ من الأطفال فى سن الإلتحاق بالمدرسة لم يلتحقوا بها ، هذا إلى جانب ارتفاع نسبة التسرب التى تصل إلى ٦٠ ٪ ، خاصة بين البنات(١) ويرجع هذا إلى قلة الموارد المالية حيث تعد بنجلاديش من الدول النامية ، ونتيجة لهذه المشكلات فى الاستيعاب إلى جانب التسرب ارتفعت نسبة الأمية وكانت أكثر عند الإناث ، لذا فقد " بدأت الحكومة برامج لتعزيز مستوى معرفة القراءة والكتابة عن طريق التعليم الابتدائى الإلزامى فأدخل نظام منح اعانات خاصة لتشجيع تعليم الإناث وأيضاً خفض معدل التسرب بين الطالبات من الدراسة وأصبح التعليم الثانوى حتى الصف العاشر مجانياً فى المناطق الريفية(٢) "

ولقد تجلى بالفعل نجاح الجهود الحكومية فى هذا الاتجاه فى حدوث ارتفاع فى معدل معرفة القراءة والكتابة بين النساء من ١٦ ٪ فى عام ١٩٩٠ إلى ٢٤ ٪ فى عام ١٩٩٣ ، كما انتقل التركيز فى برامج المرأة تدريجياً من منهج موجه نحو الاستهلاك إلى منهج موجه إلى التنمية ، وتزويدها بالتدريب المناسب لتنمية الموارد البشرية(٢)

أى أن حكومة بنجلاديش حرصت على توفير الفرص التعليمية للإناث بالمجان ، دون أى مصروفات أو رسوم ، وإلى جانب ذلك قامت بمنح الإعانات خاصة للفتيات ، كما وضعت حكومة بنجلاديش استراتيجية من أجل توفير التعليم للجميع.

استراتيجية من أجل توفير التعليم للجميع:

١) توفير التعليم للصغار فى سن الإلزام.

٢) العمل على محو أمية الكبار.

وتسعى هذه الاستراتيجية إلى وضع خطوات لتوفير التعليم للجميع من خلال المحاور التالية:

---

(1) Final Report - Education for all summit of Nine High . Populatain countries op cit . page 21

(٢) تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥ - البرنامج الانماتى للأمم المتحدة-دار العالم العربى للطباعة -١٩٩٥-ص١٠٤

(٢) المرجع السابق - ص١٠٤

التوسع الكمى فى المدارس: (١)

ولكى توفر الفرص التعليمية يجب التوسع الكمى فى المدارس ، وسوف يستلزم هذا التوسع توفير ٥٠٠٠٠ فصلا دراسياً إضافياً حتى عام ١٩٩٥ يليها ٥٠٠٠٠ فصلا دارسياً أخرى بحلول عام ٢٠٠٠ أو سوف يتم تحديد المتطلبات الفعلية ومواقع الفصول ، للمدارس من خلال التخطيط المحلى٠

إضافة إلى ذلك هناك ٢٥٠٠٠ مدرسة تابعة من المتوقع أن يقوم المجتمع بدعمها وسوف يتم إعداد كل المدارس بالأثاث منخفض التكلفة والوسائل التعليمية المناسبة٠

المنهج والكتب الدراسية:

قد تم التطوير والانتهاء من الكتب الدراسية للفصول الدراسية الأول والثانى أما باقى الكتب الدراسية فهى فى طريقها إلى التطوير ٠ كما تعطى أدلة المعلم للمواد الدراسية التى لا تتوفر لها كتب دراسية٠

تدريب المعلمين:

ومن المتوقع أولا زيادة أعداد المعلمين من ٣٠٠٠٠ إلى ٦٠٠٠٠ ولابد من أن تكون لهم برامج يجتازونها مثلما يحدث للمعلمين الآخرين الذين هم فى حاجة إلى إعادة تدريب أو تدريب تكميلى ، أو تدريب متخصص٠

الإدارة:

تعاون الجهات المعنية والآباء فى التحاق الأطفال فى سن الإلزام وحضورهم بانتظام٠

---

(١) عبد الفتاح جلال - تقرير بعض الدول حول (التعليم للجميع) التربية والتعليم - مرجع سابق - ص ٥٠،٥١

وقد أكدت حكومة بنجلاديش على أهمية التعليم الأساسى وأولته الاهتمام البالغ • لذا فقد وضعت له أهدافاً وغايات فى اطار التعليم للجميع•

الأهداف والغايات:

تعميم التعليم الإبتدائى للأطفال من ٦ - ١٠ سنوات ، مع الاهتمام بالتحاق الإناث ، وأيضاً مواجهة التسرب من أجل استكمال حلقة التعليم الإبتدائى أى صفوفه الخمسة • ومن حدد عام ١٩٩١ كنقطة بداية ، وكان من أهداف التعليم الابتدائى لعام ١٩٩٥ هو تحقيق نسبة استيعاب تصل إلى ٨٥٪ ولعام ٢٠٠٠ هو تحقيق ٩٥٪ كنسبة للاستيعاب(١) وهذه الأهداف تضع نصب عينيها توفير الفرص التعليميه للجميع ورفع نسب الاستيعاب ومواجهة ظاهرة التسرب من هذه المرحلة التعليمية • وخاصة للفتيات وقد اهتمت حكومة بنجلاديش بتعليم المرأة ولم يشمل التعليم الأبجدى فقط وإنما اهتم بالتدريب من أجل التنمية•

تعليم المرأة:

على مدى العقدين الماضيين من التنمية المخططة فى بنجلاديش فلقد تم الربط بين التعليم والتنمية وذلك بتقديم التدريبات المهنية للكبار ، وخاصة المرأة وذلك من أجل رفع مستواها المادى • وكان من وسائل تحقيق هذا الهدف الاهتمام بتزويد المرأة بإمكانية الحصول على موارد الانتاج والسيطرة عليها وتزويدها بالتدريب المناسب لتنمية الموارد البشرية • " لذا فقد بدأت الحكومة برامج لتعزيز مستوى معرفة القراءة والكتابة عن طريق التعليم الابتدائى الالزامى • فادخل نظام الإعانات التى تمنح لتشجيع التحاق الإناث وخفض معدل تسربهن منه(٢) كما " قدمت حكومة بنجلاديش الزى المدرسى مجانياً فى المدارس الابتدائية للإناث منذ عام ١٩٨١"(٣)

---

(١) المرجع السابق - ص٤٩

(٢) تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥ - مرجع سابق ص١٠٤

(3) Elizabeth M.King & Other - wamen's Education in developing countries - op cit page 288, 289

ولم تقف الجهود عند التعليم الحكومى فقط ، وإنما قامت بانشاء مدارس تحتوى على الصفين الأول والثانى فقط بمساعدة المجتمع المحلى وذلك حتى يصبح التعليم الابتدائى قريباً من منازل الأطفال ، وذلك لأن استمرار الطفل فى المدرسة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يقطعه من مسافة للوصول إليها • حيث لا يسمح الآباء لأطفالهم بعبور الممرات المائية والطرق الرئيسية حيث تبعد المدرسة الابتدائية مسافة ٢كم عن منازل الاطفال • وقد بدأ انشاء هذه المدارس منذ عام ١٩٩٢ وزادت إلى ٢٠٠ مدرسة ومن الملامح الخاصة لهذه المدارس ، انها تدار من خلال أفراد المجتمع الذين تبرعوا بالأراضى ومواد البناء • ولهؤلاء الأفراد رأى هام فى تعيين المعلمين الجدد واختيار أماكن إنشاء المدارس الجديدة بالإضافة إلى اجراء الاصلاحات والتجديدات للمدارس الحالية • وتتميز هذه المدارس بنسب حضور عالية للأطفال تصل إلى ٩٠٪ بالمقارنه إلى المتوسط القومى الذى يصل إلى ٦٠٪ (١) ولم تقف هذه الجهود الأهلية عند هذا الحد بل قدمت نموذجاً رائداً فى تقديم التعليم غير النظامى وهذا النموذج هو مدارس تقدم التعليم لأبناء الريف•

تجربة الـ BRAC

Bangladesh Rural Advancement committee.

تعد تجربة الـ BRAC من أنجح التجارب التى تقدم تعليماً غير نظامياً يكافئ فى مستواه الصفوف الثلاث الأولى من التعليم الإبتدائى ، وتقدم هذه الجهود من أجل تنمية المجتمع الريفى ، وقد بدأت التجربة فى أواخر عام ١٩٨٥ ، وذلك من أجل توفير التعليم للجميع ، وأيضاً من أجل تحقيق أهداف أخرى تسعى لتحقيقها هذه التجربة وهى :

أهداف الـ BRAC

١) الاهتمام بالحاجات اللازمة للتدريب المهنى والتعليمى لهؤلاء الأطفال لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية وإعدادهم بالتعليم الأساسى•

٢) جعل البيئة التعليمية ممتعة وجذابة باستخدام طريقة التدريس التى جعلت الطفل محوراً للعملية التعليمية•

---

(١) عبد الفتاح جلال - تقرير بعض الدول حول (التعليم للجميع) التربية والتعليم - مرجع سابق - ص٥٠

٣) تدريب المعلمين تدريباً خاصاً لتمكينهم من أداء العمل الاجتماعى والتنويرى ، وضمان نسبة حضور تزيد على ٨٥٪ ونسبة تسر لا تزيد عن ٥٪(١)

أى أن هذه المدارس اهتمت بتوفير التدريب المهنى إلى جانب التعليم من اجل جذب الأطفال لانه تعليم يفتح باباً جديداً للعمل وبالتالى لكسب الرزق وتقبل هذة المدرسة الاطفال من سن ٨ - ١٠ سنوات ومن ١١ - ١٦ سنة فى نوعين من المدارس أى أن هذه المدارس اهتمت بتوفير التدريب المهنى إلى جانب التعليم من أجل جذب الأطفال لأنه تعليم يفتح باباً جديداً للعمل وبالتالى لكسب الرزق وتقبل هذه المدرسة الأطفال من سن ٨ - ١٠ سنوات ومن ١١ - ١٦ فى نوعين من المدارس :

١) مدرسة مدة الدراسة بها ثلاث سنوات:

وتقدم تعليمها إلى الأطفال من سن ٨ - ١٠ سنوات وهى للأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم الإبتدائى.

٢) مدرسة مدة الدراسة بها عامين:

وهى تقدم للأطفال من سن ١١ - ١٦ سنة وهم الذين تسربوا من التعليم الابتدائى ومن الصعب أن يعودوا إليه نظراً لعامل السن(٢) إذا اتم هؤلاء الدارسين التعليم بهذه المدارس بنجاح فبإمكانهم الالتحاق بالمدارس الحكومية فى الصف الرابع والخامس واستكمال تعليمهم.

المدرسة (مواصفات المدرسة):

تتكون المدرسة من فصل واحد ومخزن يؤجر لمدة ٣ ساعات كل يوم ، وهى غالباً ما تتكون من حوائط طينية أو حطبية بها سبورة . الأطفال فيها يجلسون على الأرض ويكتبون على لوحة اردوازية يضعونها على ركبهم . ويوجد بها للمعلم كرسى ومكتب(٣) وهذا يوضح بساطة هذه المدارس ، حيث أنها غير مكلفة لذا فقد انتشرت بسرعة كبيرة ، ذلك إلى جانب أنها نجحت فى كسب تأييد أولياء الأمور من خلال مشاركتهم فى هذا النظام التعليمى البسيط القائم فى غالبة على الجهود الأهلية.

---

(١) محمد مالك محمد سعيد - تجارب عالمية لعلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب فى التعليم الأساسى الندوة القومية حول الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه رؤية علاجية - جامعة الدول العربية بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - القاهرة ٢٨ فبراير ٢ مارس ١٩٩٨ ص ص١٣ - ١٤

(2) Colette chabbatt and others primary Education for all learning from the BRAC experience a case study - ABEL 1993 page 47 .

(3) I bid page 4Z

شروط إقامة هذه المدارس:

تقام هذه المدارس فى المناطق التى تكون المسافة بينها وبين منزل الطفل لا تزيد عن اثنين أو اثنين ونصف كيلو متراً ، فى نفس الوقت الذى تبعد عن أقرب مدرسة حكومية حوالى ثلاثة ونصف كم٢(١) وهى بالتالى تعد علاجاً لعامل بعد المدرسة عن منزل الطفل٠

تطور أعداد مدارس الـ BRAC

فى الفترة ما بين ٨٢ - ٨٥ افتتحت ٢٢ مدرسة من مدارس الـ BRAC وفى عام ١٩٨٦ كان عدد المدارس ١٥٤ ، وزاد فى عام ١٩٨٧ إلى ٤١٠ مدرسة ، وذلك استجابة لارتفاع معدل الالتحاق تضم الأطفال من سن ٨ - ١٠ سنوات وفى عام ١٩٨٨ وصل عدد المدارس الجديدة إلى ٢٢٣ وذلك للأطفال فى سن ١١ - ١٦ والتحق بها ٦٦٩٠ دارس ٠ وفى عام ١٩٨٩ وصل عدد المدارس ١٦٠٦ مدرسة للفئات العمرية ٨ - ١٠ ، ١١ - ١٦ عام وكان عدد الملتحقين ٤٨١٨ ، وفى عام ١٩٩٢ وصل عدد المدارس لها تين الفئتين ٨ - ١٠ ، ١١ - ١٦ ٥٦٧٥ وعدد الملتحقين بها ١٧٠٢٥٠(٢) ومع توالى افتتاح المدارس التابع للـ BRAC نظراً لنجاحها فى جذب الدارسين من الفئات المستهدفة ففى عام " ١٩٩٥ كان من المتوقع أن يلتحق بها ١ر٥ مليون طفل فى ٥٠ر٠٠٠ مركز ٠ وفى عام ١٩٩٨ أن يلتحق بها ٣ ملايين طفلا فى ١٠٠ر٠٠٠ مركز"(٢)

تلاميذ الـ BRAC

تتضمن كل مدرسة ٣٠ طفل ٦٠ : ٧٠٪ منهم من الإناث اللاتى يعشن فى المناطق الريفية التى تبعد حوالى ٢ كيلو متر من المدرسة٠

---

(1) I bid page 4Z

(2) I bid P. 37

obeikandl.com

وهم غالباً ما يكونون فقراء ولا يملكون أراضى زراعية ، ودخل الأسرة منخفض بالإضافة إلى أن الآباء بهذه المناطق أميين • لذا فقد قامت الـ BRAC بإمداد هؤلاء الأطفال بالأقلام والكتب والكراسات والطباشير وغير ذلك(١) وذلك من أجل تخفيف الأعباء المادية عن أسر هؤلاء الأطفال - كما يشارك الأباء فى تحديد مواعيد الدراسة ، نظراً لحاجتهم لمساعدة أطفالهم لهم فى العمل ، ويتعهد الآباء بحضور الاجتماع الشهرى ، وبإمكانهم الحضور للمدرسة لمتابعة تقدم أبنائهم وهذا خير مثال على ربط التعليم بالمجتمع المحلى وتلبيته لحاجاته ولا تلتزم هذه المدرسه بزى مدرسى •

المعلـــــم :

غالباً ما يكون معلم هذه المدرسة من الإناث حوالى ٦٠ ٪ أو ٧٠ ٪ من المعلمين من السيدات اللاتى تزوجن كبيرات السن ، واللاتى تعلمن لمدة تسع سنوات أو أكثر • ومقر إقامتهن تيسر عليهن المشى إلى المدرسة كما أن عملهن يعتبر عملا مؤقتاً ويتقاضين عليه أجوراً بسيطة ، ويحدد لكل معلم ٣٠ تليمذ(٢) • ويتم تدريب هؤلاء المعلمين لمدة ١٥ يوماً فى مركز الـ BRAC قبل بدء عملهم ، ويوماً أو يومان كل شهر أثناء الخدمة لإعادة تدريبهم ، ويقوم بتدريبهم الهيئة الخاصة لـ BRAC فى مكتبها القريب من مدارس المعلمين وذلك أيضاً لعرض المشكلات العاجلة وأيضاً من أجل التغذية الراجعة(٣) • أما عن المناهج التى تقدم بهذه المدارس فإنها مناهج تسعى إلى تحقيق أهدافها فى نشر التعليم وخاصة فى المناطق الريفية والمناطق المحرومة •

المناهج :(٤)

ترتبط المناهج بالحياة الريفية وأنشطة أخرى مثل ألعاب الكروت التقليدية ، وصحف الحائط ، والقراءة الجماعية والتى تصاحبها أنشطة أخرى مثل الألعاب ، وسرد القصص وما إلى ذلك مما يجعل بيئة التعليم والتدريس ممتعة ومحققة لأكبر معدل من الحضور • كما تؤكد هذه المناهج على الفهم بدلا من الحفظ وعدم الخوف والرهبة من الامتحانات الرسمية بالإضافة إلى قلة الواجبات المنزلية التى لا يستغرق عملها أكثر من ٢٠ دقيقة •

---

(1) I bid page 46

(2) I bid page 41

(3) I bid page 42

(4) I bid page 49,50,52

تبدأ المناهج بالتدرج من الكلمات البسيطة الفهم إلى الكلمات الأكثر تعقيداً فى اللغة ، وأيضاً العمليات الحسابية ، والكتب التى تدرس وهى :

كتاب للقراءة - كتاب للحساب للسنوات الثلاث٠
كتاب للدراسات الاجتماعية للصفين الثانى والثالث٠

يبدأ كتاب القراءة فى صفحته الأولى بصورة كرة - مكتوب قريباً منها كلمة كرة ٠ وبداخل الكرة (كلمة أحمر) وهناك سطور مكتوب عليها كرة كرة ٠ كرة حمراء - كرة حمراء ٠ ومن خلالها يتم تعليم الحروف الأبجدية لمدة ٢٠ درساً ٠ كما يتساوى ظهور المرأة والرجل فى الكتب ، ففى الأسرة الأم والأب والأولاد والعلاقة المتكافئة بين الجنسين ٠ فالأب فلاح وصياد وصاحب متجر ، الأم تجلب الماء ، تطهى الطعام وترعى المرضى ٠ وفى المستوى الثالث المرأة كممرضة وهذا أيضاً دوراً اجتماعياً ٠ وهذا يؤكد على التكافؤ بين الجنسين فى الحياة وكيف أن لكل منهما وظيفته الحيوية التى يقوم بها داخل المنزل أو خارجه(١)

البرنامج اليومى :

يمتد البرنامج اليومى بهذه المدارس من ساعة ونصف وحتى ثلاث ساعات يومياً ، ستة أيام لكل أسبوع ، ٢٦٨ يوماً لكل عام ويحدد وقت الدراسة بواسطة الآباء ٠ كما أنه من السهل تغيير مواعيد الدراسة حسب حاجة الآباء لأبنائهم فى اعمالهم الزراعية وتنشأ هذه المدارس لفترة مؤقتة لتعليم الأطفال فى القرية أو المنطقة التى انشئت بها ، وعندما يتم تخرج ابنائها بعد ثلاث سنوات إذا لم تجد المدرسة العدد المطلوب لاستمرارها فإنها تغلق " يستكمل أكثر من ٩٥ ٪ من الطلاب الثلاث سنوات دراسية للتعليم الابتدائى غير النظامى بهذه المدارس ، وأكثر من ٩٠ ٪ من الخريجين يلتحقون بالمدارس الحكومية فى الصفوف الرابع والخامس(٢)

وهذه التجربة هى بمثابة مؤسسات متنقلة ، حين تتم عملها فى قرية فإنها تنتقل إلى قرية أخرى وهكذا من أجل نشر التعليم فى المناطق الريفية والمحرومة ، كما تقوم بالتمويل هيئات غير حكومية من اجل المساهمة مع الجهود الحكومية فى مكافحة الأمية٠

---

(1) I bid P.52

(٢) محمد مالك محمد سعيد - الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه - رؤية علاجية - مرجع سابق ص١٤

التقـــــويم:

يعقد اختبار لتلاميذ هذه المدارس وينتقلوا معاً إلى الصف الثانى ثم الثالث إذا لم يلتحقوا بالمدرسة من قبل ، أما إذا كانوا قد التحقوا بالمدرسة الحكومية ثم تسربوا منها فإنهم يقضون بهذه المدرسة عامين فقط.

وبعد هذا العرض يتضح أن هناك جهوداً متنوعة قامت بها بنجلاديش من أجل نشر التعليم وتوفيره للجميع . فهناك الاستراتيجية التى تضع نصب عينيها توفير التعليم للصغار فى سن الإلزام ، كما أنها اهتمت بمحو أمية الكبار . وكان من أهم خطوات هذه الاستراتيجية لتوفير التعليم للصغار . التوسع الكمى فى المدارس ، تطوير المنهج والكتب الدراسية . كما اهتمت هذه الاستراتيجية بالمعلم وهو حجر الزاوية ، لذا فقد اهتمت بتدريبه ورفع مستواه العلمى وذلك من خلال التدريب المستمر ، كما أنها عملت على ربط التعليم بالبيئة التى يعيش فيها وذلك بإشراك الآباء فى الإشراف الإدارى على التعليم وأيضاً الجهات المحلية.

كما أولت بنجلاديش اهتمامها بتعليم الكبار ، وتعددت بها التجارب المختلفة من أجل توفير التعليم لهم فى أى مكان وفى أى سن . ومنها تجربة الـ BRAC والتى تقدم لأبناء الريف المحرومين من التعليم ، نظراً لبعد المدارس عن منازل الأطفال من الجنسين وخاصة الإناث وقد نجحت فى جذب أكبر عدد من الأطفال من الجنسين - حيث يقوم بالتدريس بهذه المدارس معلمات من نفس القرية ، أو من قرى مجاورة ، يتطوعن من أجل مساعدة الآخرين فى الحصول على تعليمهم ، وهذا شجع الآباء على ارسال بناتهم إلى هذه المدارس مما انعكس أثره على انخفاض نسبة الأمية لدى الإناث.

تبقى دولة أخرى ، تحاول جاهدة تقديم البرامج المختلفة ، من أجل توفير التعليم للجميع وهى البرازيل وهو ما سوف يتم عرضه فى الجزء التالى.

البـــــرازيل:

تتفق البرازيل فى ظروفها الاقتصادية والسكانية مع الدول الأخرى الأكثر ازدحاماً بالسكان ، حيث " يصل عدد سكانها إلى ١٥٦ر٥٧٨ر٠٠٠ مليون نسمة ، ويصل معدل النمو السكانى السنوى بها إلى ٢ ٪ ومدة التعليم الأساسى بها ثمانى سنوات • وتسعى حكومة البرازيل لجعل التعليم أكثر كفاءة وتوفيره لكل مواطن ليكون أكثر تأثيراً(١) ولم تتعدد هذه الأهداف إلا من أجل القضاء على مشكلات التعليم الحالى ، وأيضاً من أجل مواجهة مشكلة الأمية حيث يصل " عدد الأميين بها إلى ١٨مليون"(٢) ومن أهم المشكلات التى تواجه التعليم هناك هى التسرب والإعادة ، حيث يستكمل ٤٠ ٪ فقط من الأطفال تعليمهم حتى الصف الرابع ، و٢٠ ٪ فقط هم الذين يجتازن الحلقة دون إعادة صف أو أكثر(٣) • ويرجع ذلك إلى أن المدرسة لا تقدم المناهج التى تتناسب مع البيئة الاجتماعية والمحيطه بها وأيضاً لا تتناسب مع سياسة التنمية ، ولم تغفل البرازيل هذه المشكلات ، لذا فقد تعددت الجهود من أجل تحسين التعليم وتوفيره لكل مواطن ، ولقد اتفق ذلك الاهتمام مع تعالى الصيحات بأهمية التعليم ، وانعقاد العديد من المؤتمرات الرافعة لشعار التعليم للجميع ، وحيث أن البرازيل هى إحدى الدول الأكثر ازدحاماً بالسكان ، والتى أكدت على أن عقد التسعينات هو عقد من أجل توفير التعليم للجميع ، للكبار والصغار فى كل الأماكن ، لذا فقد وضعت البرازيل استراتيجية :

١) تطوير التعليم فى الاطار الاجتماعى والسياسى والاقتصادى•

٢) تطوير أداء النظام المدرسى(٤)

ولن تتحقق هذه الأهداف إلا من خلال المحاور التالية :

١) الاهتمام بجودة التعليم•

٢) الاهتمام بالمعلم من حيث الإعداد والتدريب وأيضاً اصلاح أحوال المعلمين وذلك لأن راتبه يقل عن راتب المهن الأخرى•

٣) استمرار واستقرار سياسات وإدارة النظم التعليمية•

٤) الكتب الدراسية(٥)

---

(1) Chitra Nalk Education for all summit -Op.cit page 22

(٢) اليونسكو نشاطها فى مجال التربية عبر العالم - وتعليم افضل اليوم من اجل عالم افضل غداً - اليونسكو ١٩٩٤ - فرنسا مرجع سابق ص١١

(3) Chitra Nalk Education for all summit -Op.cit page 23

(٤) وزارة التربية والتعليم - تقرير بعض الدول حول التعليم للجميع - التربية والتعليم - مرجع سابق ص٤١

(٥) المرجع السابق ص٤١ ص٤٢

معنى هذا أن الاهتمام بإعداد المعلم وإعادة تدريبه وتأهيله يؤكد على أن ثقة الحكومة بأن المعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية ، ذلك إلى جانب اهتمامها بالمعلم كفرد يؤدى مهنه تصنع رجال ونساء المستقبل لذا فيجب أن يشعر المعلم بقيمة رسالته واحترام الدولة والأفراد لهذه المهنة • لذا فقد عقدت دورات تدريبيه للمعلمين•

المعلـــــم:

هناك برنامج لتدريب المعلم بالبرازيل تحت شعار "المعلمون يصنعون تدريباتهم" وهذا التدريب يقدم للمعلم فى أثناء الخدمة ، كما أنه يقدم تدريبات متنوعة فى أنشطة مختلفة ، دورات خاصة أو ندوات وهذا البرنامج التدريبى سنوى ويقدم على مدى شهرين(١)

يهدف هذا البرنامج إلى العديد من الأهداف منها:

١) مواجهة تسرب الأطفال ومعدلاته•

٢) يؤكد على ضرورة التحاق الأطفال بالمدارس خاصة فى المناطق الريفية•

٣) أيضاً رفع كفاءة المعلم وكفاءة تدريبه ، وذلك يضمن استمرار الأطفال ونجاحهم بالمدارس(٢)

التمـــــويل:

يمول هذا البرنامج التدريبى من الميزانية المخصصة للتعليم على الأقل ٣٥٪ من ميزانية المدينة ، ويتحكم فى انفاقها المجلس المحلى • وتتميز هذه الدورة بأنها تسمح بالتعامل الفعل وإبداع استراتيجيات فى التدريس وذلك من خلال خبرتهم فى المجلس والتعامل اليومى بالمدارس(٣)

---

(1) Unesco - Teachers as lifeloing learners Op.cit page 12

(2) I bid page 12

(3) I bid page 13

وذلك يؤكد ثقة المسئولين فى قدرات المعلم ، حيث أنه الوسيط بين المسئولين والطلاب المستهدفين من هذا الجهد ، لذا فإنه حلقة الوصل بينهما حيث أنه بإمكانه تحديد احتياجات الطلاب ومتطلباتهم من العملية التعليمية ، وأيضاً بإمكانة تلافى بعض الأخطاء المدرجة بالمناهج ومحاولة تقريبها من بيئة الطالب لكى يفهمها ولكى توضح له طبيعة الحياة التى يعيشونها ، أى اخراج المعلومات الجافة من الكتب لإحيائها وربطها بحياة الطالب • وقد أكدت حكومة البرازيل اهتمامها بجميع مراحل التعليم • وخاصة التعليم المدرسى•

التعليم المدرسى :

ويقصد به رعاية الأطفال بين سن السابعة والرابعة عشرة من خلال تقديم برامج تعليمية مرنة وحديثة لتكوينات اجتماعية معينه بحيث تكون متكاملة مع باقى البرامج الفرعية وهنا يمكن مواجهة مشكلات ازدحام المدارس عند ادخال ظروف مناسبة من خلال الأطراف المسئولة ، مثال ذلك افتتاح المدارس ساعات اضافية أخرى ، أو أيام أخرى للوفاء بالاحتياجات المجتمعية(١) وهذه المرونة فى فتح المدارس ساعات إضافية وأيام العطلات هو علاج لمشكلة القصور فى عدد المدارس وبالتالى سوف يزيد من نسبة الاستيعاب • ولم تقف الجهود عند سد منابع الأمية من خلال زيادة نسبة الاستيعاب بل امتدت لمواجهة الأمية•

محو الأمية :

تتنوع الجهود فى مجال محو الأمية فهناك الجهود الحكومية وهناك جهود المجتمع المحلى (جهود غير حكومية) ذلك إلى جانب وجود أنشطة أخرى للمواطنين كبرنامج الرعاية المتكاملة • أما عن برامج محو الأمية فهى تقدم لمن لم يلتحقوا بالتعليم أو لمن التحقوا به وتسربوا قبل أن يتموا مرحلة التعليم الأساسى ″ ومن يتم دورات محو الأمية ، يستطيع أن يلتحق ببرنامج سريع للتعليم الابتدائى وبعد عام ونصف يسمح لهم بالالتحاق بالصف الخامس من التعليم الأساسى • كما يتوفر بها دورات مسائية تسمح للعاملين بالإلتحاق بها ويبدأ بها الأمى متدرجاً من الحلقة الابتدائية حتى يصل إلى الجامعة إن رغب فى ذلك(٢) وهذه الدورات لا تكتفى فقط بالوسائل التعليمية المعتادة وهى الذهاب إلى المركز الذى تعقد به بل تستخدم

---

(١) وزارة التربية والتعليم - تقرير بعض الدول حول التعليم للجميع - التربية والتعليم - مرجع سابق ص٢٧

(٢) المرجع السابق ص٢٧

عن بعد ذلك باستخدام الراديو والتليفزيون وأيضاً هناك دورات بالمراسله(١) • كما تعددت البرامج فى هذا المجال منها :

برنامج بروناىكا :

وهو برنامج قومى للرعاية المتكاملة للأطفال والشباب وهو جهد هام للتغلب على ضآلة الاحتياجات التى تؤثر سلبياً على الشباب البرازيلى ويهدف هذا البرنامج إلى توفير الرعاية المتكاملة - أى يهدف إلى تنمية الحاجات الضرورية والتى لا غنى عنها للأطفال والشباب بشكل كامل(٢) وهذا يؤكد على الاهتمام بالأطفال والشباب ليس فى مجال محو الأمية فقط ، وإنما أيضاً فى الاحتياجات المختلفة لهم فى نواحى الحياة المختلفة•

مشروع التربية الصحية :(٢)

يقوم به معهد العمل الثقافى فى قرية (باراتى) إحدى قرى ولاية ريودى جانيرو البرازيلية•

ويهدف هذا المشروع إلى :

١) تطوير برنامج إعلامى وتدريبى للنساء فى اطار المجتمع المحلى يؤمن لهن وسائل تجنبهن المرض وذلك من أجل المحافظة على صحتهن الجسمية وصحة أسرهن•

٢) إتاحة الفرصة للنساء لتأكيد حقهن فى الخدمات الصحية العامة التى يعانين من صعوبات فى الحصول عليها•

٣) تمكين النساء من اكتساب معرفة أعمق وأفضل فيما يتعلق بأجسامهن•

٤) مساعدتهن فى تحقيق فهم أفضل لمشكلات مجتمعهن المحلى•

٥) اختيار منهجية عملية لتدريب النساء مستنده إلى مفاهيم الاستقلال والاعتماد على الذات ، وذلك من خلال حملة وطنية لربط التعليم بالصحة•

---

(1) G. Carron and A-Bardia Issues in planning and inplement National literacey programmes unesco - ferst Publisled 1985 - unitnd nations Educatiand paris p.p. 266 - 267

(٢) وزارة التربية والتعليم - تقرير بعض الدول حول التعليم للجميع - التربية والتعليم - مرجع سابق ص١٠٥

(٣) كرستينا شليبوفسكا - محو أمية نساء الريف فى العام - مرجع سابق ص ١٠٥ - ١٠٦

ويشمل هذا المشروع مرحلتين:

المرحلة الأولى:

تألفت من دراسة ميدانية هدفت إلى:

تحديد المشكلات التى تواجه النساء وعلاقتها ببعض الوظائف الجسمية كالدورة الشهرية ، والحمل ، والولادة ، وفترة ما بعد النفاس ، والرضاعة الطبيعية ، وانقطاع الطمث.

المرحلة الثانية:

فقد تألفت من سلسلة من اجتماعات عمل لمجموعات صغيرة بهدف إعلام المشاركات وتدريبهن بمساعدة الموجهات اللاتى عملن على تطوير عملية التفكير والتأمل فى الأسباب الكامنة وراء المشكلات التى تواجه السكان ، وإتاحة الفرص لاقتراح الحلول ، وتطوير هوية اجتماعية مشتركة خاصة بالنساء(١) . وهذا البرنامج لم يكتف بتقديم برامج محو الأمية الأ بجدية بل قدم برامج توعية وإرشاد للمرأة عن نفسها أو عن أفراد أسرتها . أى أنه اهتم بشئون المرأة وطبيعتها كأنثى وأيضاً اهتم بالمرأة كأم ومسئولة عن أسرة . وإذا لم تكن هناك إدارة واعية تقوم بتنفيذ هذه البرامج التعليمية النظامية وغير النظامية ، وتكون أكثر التصاقاً بالبيئة التى تحيطها وأكثر افادة منها ، فكن تكون مركزاً لاشعاع الفكر والحضارة.

الإدارة التعليمية:

توضح التجارب الحديثة فى ولاية " ميناس جيراس " البرازيلية ، وهى أكبر ولايات البلد وأكثرها تطوراً ، أن اللامركزية هى الحل الأفضل ، فبعد دراسة أسباب الارتفاع المروع فى معدلات التسرب من المدارس حيث لم يكمل السنة الابتدائية الأولى سوى ٣٨ من كل ١٠٠ طفل دخلوا المدرسة(٢)

---

(١) كرستينا شليبوفسكا - محو أمية نساء الريف فى العالم الثالث - مرجع سابق ص١٠٦

(٢) اليونسيف - وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٩ - التعليم - مرجع سابق ص٦٩

obeikandl.com

وهذا يرجع إلى أسباب مختلفة أما أنها من داخل النظام التعليمى أو أنها من البيئة المحيطة بهذا النظام ، لذا فنى عام ١٩٩٠ وضعت الدولة اللامركزية على رأس قائمة أولوياتها التربوية ، كما انها حولت صلاحيات صنع القرار من عاصمة الولاية الى مجالس المدارس التى يترأسها مديرون • ويتألف الواحد منها من عدد متساوى من ممثلى أهالى التلاميذ والعاملين فى المدرسة ، وكذلك بدأت مشاركة المجتمع المحلى وتحويل الإشراف إلى الصعيد المحلى تعطى ثمارها فى المعايير التعليمية ، فنى عام ١٩٩٤ ، ازداد عدد التلاميذ الذين يكملون السنة الأولى بنسبة ١١٪ وانخفض فجأة معدل الرسوب من ٣٩٪ فى عام ١٩٩٠ إلى ١٩٪ وبعكس التوقعات ، فإن المشاركة فى المدارس تبلغ ذروتها فى المناطق الأكثر فقراً من غيرها ، وهذه المدارس هى التى حققت أحسن النتائج(١)

وهذا يؤكد على ضرورة إزالة الحواجز بين النظام التعليمى والأسرة والمجتمع المحلى كانت أكثر تأثيراً فيه وأكثر تأثراً به ، وكانت العلاقة بينهما علاقة فهم لاحتياجات هذه البيئة وبالتالى الوقوف على أسباب عدم التحاق الأبناء بالتعليم أو تسربهم منه بعد الالتحاق ، وذلك نتيجة اشتراك أولياء الأمور فى العملية الإدارية ، وما يهدفون إليه من تعليم أبنائهم لجعل المدرسة أحد أركان المجتمع المحلى (البيئة) لا عنصر منفصل يأخذ الأطفال بعيداً عن بيئتهم ، كما أن ابداء أولياء الأمور أرائهم قد ينبه النظام التعليمى لتلافى بعض الأخطاء وبالتالى هى فى طريق تحسين جودة التعليم•

مما سبق عرضه اتضح أن من أهم الأهداف التى تسعى البرازيل لتحقيقها ، توفير التعليم للجميع ، لذا فقد وضعت استراتيجية تتضمن تطوير التعليم ، وذلك من خلال الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه ، وأيضاً زيادة الميزانية المخصصة للتعليم • وأيضاً الإدارة المدرسية التى اتجهت نحو اللامركزيه مما يساعد على توافق البيئة التعليمية مع البيئة المجتمعية التى تحيط بها مما سيكون له عظيم الأثر على التحاق الصغار بالتعليم وبالتالى أيضاً الاستمرار فيه•

• لذا فقد كان الاهتمام باستيعاب الأطفال فى سن الإلزام وتقديم تعليم مرن لهم بين السابعة والرابعة عشرة من أجل مكافحة ارتفاع الكثافة ، ومن أجل القضاء على المشكلة الرئيسية التى يعانى منها التعليم فى البرازيل ألا وهى التسرب•

أما عن تعليم الكبار فهناك برامج متعددة تسعى إلى توفير التعليم للكبار • ومن هذه البرامج برنامج بورنايكا • وهو مشروع يقدم الرعاية المتكاملة للأطفال والشباب•

أما عن تعليم المرأة ، فهناك العديد من التجارب التى تهتم بمحو الأمية ، وأيضاً نشر الوعى بين الإناث ، ومنها على سبيل المثال • مشروع التربية الصحية ويهدف هذا المشروع الى تطوير برنامج إعلامى وتدريب للنساء يؤمن لهن وسائل تجنبهن الأمراض مما ينعكس على اكتساب النساء معرفة أعمق وأفضل فيما يتعلق بأجسامهن لعل أهم ما يمكن استخلاصه من هذه التجارب المختلفة لهذه البلاد ما يلى :

١) الاهتمام بتوفير التعليم للجميع من خلال :

أ) محاولة الوصول إلى الاستيعاب الكامل للأطفال فى سن الإلزام من الجنسين ، وذلك من أجل سد منابع الأمية • وإن كان هناك دعوة لزيادة قبول أعداد الإناث عن الذكور لتعويضهن عن الفترات التى حرمن فيها من هذه الخدمة•

ب) تعليم الكبار • وتوفيره لهم إما عن طريق فصول مسائية أو فصول تابعة لمجال العمل كالشركات والمصانع التى يعمل بها الأميون • وهناك برامج أخرى تستخدم أحدث الوسائل التكنولوجيه فى تقديم التعليم عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية ، أو الفيديو ، أو الكاسيت ، ذلك إلى جانب المادة العلمية المطبوعة•

كما ركزت البرامج المختلفة التى تهتم بمحو الأميه • وتقديم التدريب المهنى لكى يضمن للدارسين فرص عمل جديدة تساهم فى زيادة دخل الأسرة ، ورفع مستواها الاقتصادى • ومما لا ينكر زيادة الاهتمام بشئون المرأة التى يجب أن تشتمل عليها البرامج المعدة للتدريس لها ، والتى تخص شئونها الصحية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية والقانونية ••• إلخ•

obeikandl.com